

أرقُّ على أرقٍ

نص شعري من
العصر العباسي

2

القراءة

سيستغرق تنفيذ
هذا الدرس
ثلاث حصص

نواتج التعلم :

- يبين المعنى الإجمالي ويفسر المفردات
- يتتبع الأثر الذي يتركه أسلوب الكاتب واستخدامه التقنيات البلاغية.
- يحفظ من 10 - 12 بيتاً.

الاستعداد لقراءة

النص

العنصر الأدبي

العاطفة

للعاطفة دور كبير في إبداع النص الشعري من حيث لغته وعباراته وصوره وتأثيره في المتلقي ، ومع أن القصيدة (ارق) ، إلا أنها فاضت بمشاعر الغزل والنسيب رقة وعذوبة ، كما فاضت بالحكمة ، فالعاقِل من يتعظ بما مرّ به غيره من مواقف ثم ختم الشاعر قصيدته بعاطفة الإعجاب بالمدوح الذي يفيض بكرمه كأنه سحاب يسح غيثاً .

المعجم والمفردات

تطوير المفردات

عذل : يعذلّ عذلاً وعذل زميله : لومه .
جوى : شدة العشق ، وما يورثه من حزن .
الآلى : اسم موصول بمعنى الذين .
الأيّيق : جمع ناقة ، وهي أنثى الإبل .
مسهدة : السهاد هو الأرق ويقال : في عينيه سهد وسهاد فهو مسهّد أي مصاب بالأرق .

1 - استعمل الكلمات الآتية في جمل من إنشائك :

■ الغضا :

■ ثرة :

■ شيق :

2 - هات :

■ مفرد الأكاسرة :

■ مرادف عبّرة :

3 - بعد استخراج معنى كلمة " شيق " من المعجم ، هل ترى أنها تستعمل الآن بمعناها القديم ؟ يقولون :
■ هذا برنامج شيق .

44

■ كانت رحلة شيقة .
في أثناء قراءة

النص

- عد إلى كتاب (النصوص الشعرية) ، واقرأ قصيدة (أرق على أرق) ، ثم اكتب :
- 1 - الأغراض الشعرية المناسبة على الهامش الأيمن لكل مجموعة من أبيات النص .
 - 2 - مجموعة من الأسئلة على هامش النص الأيسر لمناقشتها مع زملائك .

قال المتنبي هذه القصيدة يمدح أبا شجاع محمد بن أوس بن معن ابن الرضا الأزدي

- سبب شهرة شعر المتنبي وتناقل الناس له؛ لأن شعره:
- أ - مجبول على الحكمة والمعرفة الدقيقة بالنفس البشرية.
 - ب- ينبئ عن عبقرية حقيقة وعقل مفكر.
- أهم ما اشتملت عليه القصيدة من خصائص شعر المتنبي :
- 1- اشتملت على الحكمة والغزل والمدح

- الأرق: امتناع النوم ليلاً
- الجوى: الحزن الذي يستبطن الإنسان، فيكون في حشاه.
- والعبرة: (بفتح العين) الدمعة. وأما العبرة (بكسر العين) الاتعاض والاعتبار
- جهد الصبابة: الضم : دأب الصبابة
- الجهد : بالفتح- المشقة والصبابة: رقة الشوق.
- مسهدة : مصابة بالأرق .
- الترنم: شبيه الغناء
- وانثنيت: أي انعطفت أو رجعت أو عدت
- لاح: ظهر
- شيق: مشتاق

الغضى: شجر يوصف بقوة التوقد

تكلّ: تضعف أو تتعب

العذل: اللوم

نعق الغراب صاح

أبني أبينا: أي يا إخواننا. أبني أبينا نداء أي يا أخوتنا ويجوز أن يكون نداء لجميع الناس-

البين : تعبير عن الفراق

الأكاسرة: جمع كسرى وهم ملوك فارس.

والجبابرة: جمع جبار. وهو المتسلط على الناس

النفائس: جمع النفسية وهي الشيء الغالي

المُستَغَرّ: : المغرور، أو المخدوع

الأيّيق: جمع ناقة، والأصل الأنّوق

تُحْدَى : حدا الإبل ساقها وحثّها على السير

الشَّمُوس جمع الشمس، وأراد بها الممدوحين وهم الرجال ذوو المكانة

النفحات: الرّوائح وتعبق: تفوح مسكية : لها رائحة المسك

وَجَوَى يَزِيدُ

عَيْنُ مَسْهَدَةٍ

إِلَّا انْتَهَيْتُ وَلِي

نَارُ الْغَضَا وَتَكُلُّ

فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا

أَبْدًا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ

وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُقُ

جُهِدُ الصِّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى

وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ

فُؤَادُ شَيْقٍ

جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى مَا تَنْطَفِيءُ

عَمَّا تُحْرِقُ

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ

يَعْشَقُ

أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ

أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا... فَأَعَزُّ مَنْ تَحْدَى إِلَيْهِ
الْأَيْنُقُ

كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَت... مِنْهَا الشَّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا
الْمَشْرِقُ

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَهُمْ... مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا
تُورِقُ

وَتَفُوحُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ... لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ
تُسْتَنْشَقُ

مَسْكِيَةُ النَفَحَاتِ 15 - 17 مدح محمد بن أوس حشر 10 - 14 مدح قوم محمد بن أوس

تَعْبَقُ

الأرق: امتناع النوم ليلا الجوى: الحزن الذي يستبطن الإنسان، فيكون في حشاه. والعبرة: (بفتح العين) الدمعة. وأما العبرة (بكسر العين) الاتعاض والاعتبار ما مضى ترقرت: سالت .

49

المعنى : يعاني الشاعر من الأرق المتواصل وحرقة تزداد كل يوم ودمعه يسيل أبدا

جُهد الصبابة: الضم : دأب الصبابة والجهد- بالفتح- المشقة والصبابة: رقة الشوق. مسهدة : مصابة بالأرق .
المعنى: غاية الشوق أن تكون بهذه الحال التي أنا فيها، أي بلوغ أقصى درجات المعاناة في الهوى .

الترنم: شبيه الغناء ، وانثنت: أي انعطفت أو رجعت أو عدت لاح: ظهر شيق: مشتاق
المعنى : لم يلمع برق أو نجم ولم يترنم طائر، يدعو إلفَه إلا انعطفت ورجعت إلى نفسي، وأنا مشتاق، مُهَيِّج القلب
لذكر المحبوبة. ولمعان البرق يحمل معنيين: أحدهما أنه يذكره بثغر المحبوبة المضيء، والثاني أنه يلمع من جانب
المحبوبة وناحيتها، فشوقه لهذا الوجه.
الغضى: الغضى شجر يوصف بقوة التوقد تكل: تضعف أو تتعب

المعنى: جرّبت من نار الهوى نارا تطفأ عندهما نار الغضى مع شدتها وتضعف أيضا نار الغضى عما تحرقه نار
الهوى، يريد أن نار الهوى أشد إحراقا من نار الغضى. وهنا يوازن الشاعر بين نارين : نار الهوى ونار الغضى، ونار
الهوى في نظر الشاعر اشد إحراقا من نار الغضى.

لَمْ اخْتار الشاعر (نار الغضى) ؟ لأن الغضى شجر معروف يستوقد به يوصف بقوة التوقد، ويبقى جمره زمانا طويلا لا
يطفئ: اللوم الفكرة : يريد أن يعظم أمر العشق ويجعله غاية في الشدة
المعنى: كنت أعذل أهل العشق، لجهلي به، حتى دفعت إلى العشق ، فلما ذقته عجبت كيف يموت من لا يدخل العشق
قلبه؟!!

أ. محمود عبدالله الرباطي

ما الغرض البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في (فعجبت كيف يموت من لا يعشق)

خرج الاستفهام للتعجب

نec الغراب صاح. أبني أبينا: أي يا إخواننا. أبني أبينا نداء أي يا أخوتنا ويجوز أن يكون نداء لجميع الناس- لأن الناس كلهم بنو آدم غراب البين : تعبير عن الفراق والمعنى: يا إخوانه، أويا بني آدم، نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت. وقد أورد ذلك مؤرد التسلية 50 والوعظ للمخاطبين.

الوتشير والفجيرة التي النجمل على بسا إلى الموت

المعنى: نبكي على فراق الدنيا ، ولا بد منه، لأن الدنيا دار اجتماع وفرقة، وعادتها التفريق والجمع، وما اجتمع فيها قوم إلا تفرقوا. ما الحكمة المستخلصة من هذا البيت: يجب على الإنسان الاتعاظ بالأمم السابقة ولا يبالغ في الحزن على فراق أحبائه؛ لأن الفراق هو من طبيعة الحياة البشرية.

الأكاسرة: جمع كسرى وهم ملوك فارس. والجبابرة: جمع جبار. وهو المتسلط على الناس والألى: بمعنى الذين، لا واحد له من لفظه. والكنوز: جمع كنز وهو المال المدفون. المعنى: يقول: أين الملوك، وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدوه، فلم يُغن عنهم مع الموت شيئا، فلم تبق الكنوز ولم يبقوا هم .

لماذا اختار الشاعر الأكاسرة ؟ لقد اختار الشاعر الأكاسرة لأنهم جبابرة عظماء طغاة حصلوا على مبتغاهم في السياسية والملك ثم قضى الموت عليهم ؛ ولأن دولتهم أقرب دولة كبرى في ذلك الوقت من الجزيرة العربية. النفائس: جمع النفسية وهي الشيء الغالي المستغر: المغرور، أو المخدوع والأحمق: الجاهل؛ وقيل: الذي لا عقل له. المعنى: الموت لا محالة آت والنفوس جليلة خليقة بأن يبخل بها، إلا أن المخدوع والمغتر بما لديه، مما لا بقاء له هو الأحمق

أ. محمود عبدالله الرباطي

ما الله من البديع ، فـ (ه النفه ، نفائس ، حناس ، ه النفس ، الذم ، نُفُف ، بما به ، أم ، نُخَل ،

الأينق: جمع ناقة، والأصل الأنوق، تُحْدَى : حدا الإبل ساقها وحثّها على السير
المعنى: هؤلاء الممدوحون هم أعزّ من تُحْدَى إليهم الإبل، ويقصد إليهم لطلب المال، والجاه، لسخائهم.
اللغة : (أَمَّا) في الأكثر تستعمل مكرّرة وقد تأتي مفردة، وهي للتفصيل

كَبَّرَ : قال الله أكبر بدت : ظهرت الشَّموس جمع الشمس، وأراد بها الممدوحين وهم الرجال ذوو المكانة الديار :
المنازل

المعنى: يقول كَبَّرَتَ الله تعجبا لما رأيت الشمس طالعة من قبل المغرب، لأن الممدوح كان بيته في جهة المغرب، فعجبت
من طلوع الشمس من المغرب. ما الشيء الذي جعل المتنبي يكثر؟ لقد كَبَّرَ المتنبي تعجبا من قدرة الله تعالى حيث أطلع
شموسا من حيث لا تطلع الشمس عادة .
المعنى: يعجب الشاعر من هذه الصخور كيف لا تورق؟ وفوقها تمطر سخائب أكفهم، وهذا من المبالغة: أي يبالغ في
كثرة عطاء الممدوحين.

وضح الصورة الفنية في البيت: شبه الشاعر الهبات والعطايا التي ينحها الممدوح بالمطر الذي يتساق على أرض
جرداء، وصخور صماء فلا تنبت شيئا وهو يعجب لِمَ لا تترك هباتهم أثرها في الناس .

وضح الصورة الفنية التي رسمها المتنبي لهم : شبه عطاياهم وكرمهم بالسحاب الغزير أو المطر، أو شبه الأكف
بالسحاب. **مكان الاستشاق بطيب الرائحة بالشم**
المعنى: يقول: ذكرهم قد عمّ البلاد، وانتشر بالثناء عليهم، والثناء يوصف بطيب الرائحة، لأن طيب أخبار الثناء في
الأذان مسموعة، كطيب الرائحة في الأنوف مشمومة. والمقصود : أن ذكرهم يسمع بكلّ مكان، لكثرة من يثني عليهم

النفحات: الرّوائح وتعبق: تفوح مسكية : لها رائحة المسك
المعنى: يقول: هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم، فلها طيب رائحة المسك، وهي به وحشية من غيرهم، فلا تعبق إلا بهم.
والمعنى: لا يثني عليهم بما يثني على غيرهم.

لا تَبْلُنَا: أي لا تُجَرِّبْنَا , لا توقعنا بالبلوى

المعنى: يا طالب مثل مثل محمد في هذا الزمان، لا تطلب ما لا يدرك، فإنه لا يوجد له نظير، لأنه فرد في زمانه، يعني أنه لا نظير له، فطلب مثله أمر محال

52

أَتَصَدَّق: أعطيه الصدقة وأهبها له. والتصدق: إعطاء الصدقة. والمتصدق: المعطي، والمُصَدِّق: الذي يأخذ صدقات الإبل والغنم.

المعنى: يا من هو يعطي العطاء الجزيل ويرى أن متصدق عليه بأخذي منه وذلك لسروره بما يُعْطِيهِ لي.

ما المعنى المستفاد من الزيادة في الفعل (أَتَصَدَّق) ؟ المعنى المستفاد هو: التكلف

الثرة: الكثيرة الماء

المعنى: اجعل سحب جودك ماطرًا علي مطرًا غزيرًا ثم ارحمني بأن تحفظني من الغرق كيلا أغرق في كثرة مطرك

إلام خرج الأمر في قول الشاعر (وانظر إلي برحمة لا أغرق) ؟ خرج (الدعاء)

حول النص

- استهل المتنبي قصيدته بمقدمة غزلية ، درج عليها الشعراء الجاهليون ، بم تفسر هذا الاستهلال
■ الغزل القصيدة (المدح التقليدي) ، فهو كما يرى بعض النقاد غزل تقليدي يصطنعه الشاعر في مقدمة
قصائده حتى لا يخالف منهج القصيدة العربية، وحتى يشبع عواطف السامعين، لما يعرفه من ميلهم
لشعر الغزل، وللحديث عن حسن المرأة وجمالها، وهو حينما ينشد مثل هذا الغزل، ينشده دون أن يملأ
الحب قلبه في أكثر الأحيان، ودون أن يقصد بغزله امرأة بعينها، شغف بها حباً، وهام بها وجداً.
- استخراج من الأبيات ما يتوافق معناه مع :
■ قول الله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ
مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (78)﴾
- أَيْنَ الْأَكْاسِرَةِ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

■ قول أبي العتاهية :

درجوا فأصبحت المنازل منهم
أبني أبينا نحن أهل منازل

■ قول علي بن الجهم :

وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة
وعذلت أهل العشق حتى ذقتُه

■ أشار الشاعر إلى اعتقاد قديم عند العرب في البيت السادس يتعلق بالغراب :

← علل سبب هذا الاعتقاد .

أما الغراب فيعود التشاؤم منه إلى قصة قابيل وهابيل فلذة كبد سيدنا آدم عليه السلام, فحينما قتل قابيل أخيه, ظهر الغراب ليعلمه كيف يوارى سوءة أخيه حيث كان الغراب يدفن غراباً آخر قد فارقت الروح لهذا كان الغراب رمزاً للموت والدفن فتشاءمت منه الأنفس

← هل تجد أن هذا الاعتقاد ما زال ثابتاً في نفوس بعض الناس ؟

إلى حدٍ ما عند قليل من الناس ضعيفي الإيمان .

← انظر ملاحظة من هذا الاعتقاد لدى الشاعر المتنبي في ذكر الموت قبل وصف الممدوح وقومه

نقاش شفوي // يقول للممدوح ما تقدّمه من عطاء يُبقي ذكرك وهو

المحمود بعد موتك لأنّ الكل ميّت

عطلاً وأصبحت المساكن خالية
أبدأ غرابُ البيّن فيها ينَعقُ

وها أنا بالعشاق أصبحت باكياً
فعجبتُ كيف يموتُ مَنْ لا يعشَقُ

■ وردت في القصيدة أبيات من الحكمة تصلح لكل زمان ومكان :
← من أين استمدّها الشاعر ؟

من تجارب عميقة ومشاهدات دقيقة لكل ما يجري حوله من تصرفات الناس وطبائع الأشياء.
يقال إن المتنبي أخذ المعنى من شاعر سابق ، أو استعار حكمة من فيلسوف قديم ، فإننا لا ينبغي أن نقلل من شأنه ، أو نسلبه قدرته الفائقة على جودة الصياغة التي وضع فيها هذا المعنى أو تلك الحكمة . فهو بالفعل يستمد من التراث السابق عليه ، لكنه يكسوه ثوبا من عنده ، وأسلوبا خاصا به لا يكاد يدانيه فيه أحد من الشعراء السابقين عليه ، أو حتى اللاحقين له .

← ماذا نسمي هذا اللون من الأدب؟

أدب

الحكمة

1 - ما المقصود بالشموس في البيت (المعاني 1) ؟

الشموس جمع الشمس، وأراد بها الممدوحين وهم الرجال ذوو المكانة.

2 - وظف كلمة (الشموس) في استعارة تصريحية أو مكنية في جملة من إنشائك .

أغدقت الشموس الخير على الناس .

3 - بمَ يوحي قول الشاعر في البيت الأخير :

◉ أمطرُ ؟ : اجعل سحب جودك ماطرا علي مطرًا غزيرًا

◉ لا أغرق أرحمني بأن تحفظني من الغرق كيلا أغرق في كثرة مطرك (جودك)

حول الجمل : تعميق

57

الدلالات استخرج من الأبيات : أسلوباً إنشائياً غرضه الاستعطاف .

أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَةً....وانظر إليَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ

حول الصور : تلوين المعنى

وتوسيعه

1 - حدد الكناية في البيت السادس عشر ، ثم اذكر القيمة الفنية التي أضافتها إلى المعنى .

يا ذا الذي يَهَبُ : كناية عن المتصدق و المعطي بلا مقابل ولا من.

2 - في البيت التاسع جناس لطيف . بين موضعه ، وشرحه .

(والنفوس نفائس) جناس ناقص اتفاق كلمتين في اللفظ واختلاف في المعنى
يعطي اللفظ جرساً موسيقياً مما يجعله أشد تأثيراً في السامع .

محمود عبدالله الرياطي

التفكير حول التفكير

ما رأيك في شعر المدح الذي يُعدُّ لوناً سياسياً من ألوان الشعر العربي ؟ وهل ترى أنّ هذا اللون موجود في شعر الأمم الأخرى ؟

التفاعل

والاستجابة

ما البيت أو الأبيات التي ستبقى في ذاكرتك من هذه القصيدة ؟ لماذا في رأيك ؟

التعميم والتوسيع

- ذكر أبو الطيب في قصيدته الموت ، ووعظ به القارئ واستحسن (ابن جني) منه ذلك ولكن على الشاعر ذكر الموت في هذه القصيدة ؛ لأنه ذكره إنما يستحسن في الرثاء وليس بالمدح
- ارجع إلى كتاب التبيان في شرح الديوان للعكبري واقرأ ما نقله من قول الناقدين في شرح وقرر موقفك من هذا الاختلاف .



www.jnps-jd.com

www.jnps-jd.com

www.jnps-jd.com

مشتريات

صقّر الجنوب

المملكة الأردنية الهاشمية